حافظ» : «لو كان للأدب حكومة تنتصف له من المسىء وتكافىء المحسن لكان أقل جزاء حافظ على ما ارتكب من الشعر أن يبتاع ما اشتراه الناس من كتبه ثم يحرقها بيده ، لأن شعره جناية على الأدب وأنت فقط تعلم أن من الشعر ما يكون آثما ومنه ما هو برىء صالح ، أما الآثم فذلك الذى يفسد الذوق ويعود الناس الكذب ويضلل النفوس ، وشعر حافظ من هذا النوع» .

المازنى والمنفلوطى:

وفى الجزء الثانى من الديوان تكفل المازنى بتحطيم الكاتب مصطفى لطفى المنفلوطى فتحدث عن أدب الضعف والنعومة والأنوثة حديثًا عامًا لا يخلو من جدل عقيم . ثم انتقل إلى نقد تطبيقى «للعبرات» وبخاصة لقصة «اليتيم» التى ألفها المنفلوطى ونشرها فى هذا الكتاب ، وانتهى أخيرًا إلى الحديث عن أسلوب المنفلوطى ، وهو خير أجزاء هذا النقد ، لأن المازنى قد لجأ فيه إلى نقد تطبيقى دقيق ، كما استند إلى بعض الأصول الأدبية واللغوية الثابتة ، ولذلك نراه الجزء الذى يستحق النظر ، على حين أن ما عداه لا يخرج عن فكرة واحدة هى إسراف المنفلوطى فى العاطفية إسرافًا يمكن تفسيره- كما رأى المازنى- بالافتعال والنعومة والتطرى مما يخرج بأدبه إلى السلبية واحتمال التأثير فى الشبان تأثيرًا يضعف من صلابتهم فى الحياة وإيجابيتهم فى مواجهتها ، ولكنه على أية حال أدب مثالى سليم نراه أفضل بكثير من أدب الميوعة الجنسية بل الوقاحة التى نشهدها اليوم فى بعض أدبنا القصصى .

وأما نقد المازنى لأسلوب المنفلوطى فقد استند- كما قلنا- إلى عدد من الأصول النقدية السليمة .

فهو مثلا يأخذ على المنفلوطى إسرافه فى استعمال المفعول